الفصل والوصل في حكم نهج البلاغة
مقاربة دلالية

م.د.ميثاق علي عبد الزهرة الصيمري

ملخص:

فإنّ هذه الدراسة محاولة للكشف عن دلالات الفصل والوصل في حكم نهج البلاغة، وموضوع الفصل والوصل من أدق موضوعات علم البلاغة وأهمِّهما، ويحتاج دارسه إلى ذوق حسن، وبصيرة نافذة، وطبع سليم لإدراك أسراره، لذا لا يحيط به إلا من أوتي حظّاً من المعرفة بدقائق اللغة العربية وأسرارها، كما صرح بذلك أئمة البلاغة.

Connectedness and Disconnectedness in the Wise Sayings of Nehaj Al-Belagha: Semantic Approach

By:

Lecturer Dr Mithaq Ali Abdul-Zahra Al-Seimary

Abstract

This study is a modest attempt to reveal the semantics of Connectedness and Disconnectedness in the wise Nahej Al-Belagha. The subject of Connectedness and Disconnectedness the most accurate subjects of Nahej Al-Belagha. It is the most difficult approach, which requires to a good taste, strong insight, and healthy conduct to realize its secrets. So it is surrounded only by those who have the best knowledge of Arabic and its secrets. As stated by the scholars of rhetoric.

Due to the nature of this study, it consists of introduction, preliminary, two chapters and conclusion. It sounds clear that Imam Ali was accurate in the use of Connectedness and Disconnectedness, an expert in its topics. He makes use of Connectedness and Disconnectedness where they require naturally and innately.

Keywords: Connectedness, Disconnectedness, Nahej Al-Belagha.

مقـــــــــدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه و وسيلة إلى جنانه و سبباً لزيادة إحسانه و الصلاة على رسوله الأمين على التنزيل نبي الرحمة و إمام الأئمة و سراج الأمة ، و على أهل بيته مصابيح الظلم و عصم الأمم لاسيما أمير المؤمنين ويعسوب الدين وخير الخلق بعد رسول رب العالمين.فإنّ هذه الدراسة محاولة للكشف عن دلالات الفصل والوصل في حكم نهج البلاغة، وموضوع الفصل والوصل من أدق موضوعات علم البلاغة وأهمّهما، ويحتاج دارسه إلى ذوق حسن، وبصيرة نافذة، وطبع سليم لإدراك أسراره، لذا لا يحيط به إلا من أوتي حظّاً من المعرفة بدقائق اللغة العربية وأسرارها، كما صرح بذلك أئمة البلاغة.

وقد يسأل القارئ عن سبب اختيار الباحث حكم نهج البلاغة، مادة للبحث دون غيرها من نصوص التراث، لذا نقول في جوابه:

إنّ الدارسين للتراث اللغوي لم يتناولوا في دراساتهم المستوى الاعتيادي للكلام، وإنّما كان الذي يشدهم هو الكلام البليغ، الذي له قابلية التأثير في المتلقي، وعندما نطالع بعض ما كتبه الباحثون وأصحاب الأقلام، ممن عرضوا لكلمات الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة، أو كتبوا في شخصية الإمام، نجد أنّهم قد حاروا في وصف أسلوبه، وطريقته في إنتاج النصوص، و ما انماز به من دقة في وصف الأحداث والتعبير عنها، باختيار أجود التعابير والقوالب القولية في إداء المعاني، فقد استهوتهم روائعه، وسحرتهم أساليبه و تعبيراته؛ فوصفوه بما يدلّ على بعد أثره فيهم، وإعجابهم بما انطوت عليه شخصية مبدعه، من القدرة الفائقة على نظم النصوص، بأسلوب بلاغي جذاب، يأخذ بالألباب و العقول، ويؤثّر في النفوس.

إنّ فرادة الإمام علي عليه السلام في أسلوبه في نهج البلاغة جعلت كثيراً من الباحثين يولون هذا النص عناية كبيرة باستبيان أسرار التعبير واستكشاف خبيئات المعاني فيه، والانتهال من عطائه في كل الميادين، و هذا هو السبب الذي دعاني إلى الدراسة والبحث في كتاب نهج البلاغة، إذ وجدت فيه أثراً أدبياً يسمو على كل أثر غير القرآن الكريم، ولأنّ الإحاطة بكل ما جاء في نهج البلاغة من نصوص والبحث في بناها التركيبية أمر لا يخلو من صعوبة، وقد يؤدي طول البحث إلى التقصير في إعطاء الدراسة حقها، فقد آثر الباحث الاقتصار على جانب من جوانب نهج البلاغة، فرأى أن يجعل من الحكم مادةً للدراسة، وقد اعتمد البحث نسخة النهج التي حققها الدكتور صبحي الصالح.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من أنّ موضوع الفصل و الوصل من أدقّ موضوعات البلاغة وأصعبها مسلكاً، لذا يحتاج دارسه إلى فطنة و دراية في أحوال الكلام ومدلولاته.

مشكلة البحث: تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- هل يستوي ذكر الواو وحذفها في الخطاب الفني المتمثل بحكم نهج البلاغة؟
- ما سرّ الاختلاف بين المواضع التي دخلتها الواو وبين المواضع التي خلت منها؟

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

منهجية البحث: قامت الدراسة على منهجين:

الأول:المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع أمثلة الفصل والوصل في حكم نهج البلاغة.

الثاني: المنهج التحليلي: وذلك في محاولة للوصول إلى الفرق الدلالي بين المواضع التي دخلتها الواو والمواضع التي خَلت من الواو، بالاستعانة بدلالة السياق.

خطة البحث: اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي: كان التمهيد مدخلاً تعريفياً بموضوع الفصل والوصل ، وكان المبحث الأول في مواضع الفصل في حكم نهج البلاغة ، وأما المبحث الثاني فكان في مواضع الوصل في حكم نهج البلاغة، وفي نهاية المطاف كانت خاتمة البحث في النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد

الفصل والوصل لغةً و اصطلاحاً:

الفَصْل لغة: بَوْنُ ما بين الشيئين والفَصْل من الجسد: موضع المَفْصِلِوالفَصْل الحاجِز بين الشيئين، فَصَل بينهما يفصِل فَصْلًا فانفصَل، و فَصَلْت الشيء فانفصَل أَي قطعته فانقطعو المَفْصِل: واحد مَفاصِل الأَعضاء(١).

و الوصل لغة: وَصَلْت الشيء وَصْلًا وَ صِلةً، و الوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران. و الوَصْل خلاف الفَصْل. و وَصَل الشيء بالشيء يَصِلُه وَصْلًا وَ صِلةً(٢).

وأما الفصل والوصل في اصطلاح البلاغيين فقد أطلق علماء المعاني على عطف جملة على أخرى بـــ"الواو" دون غيره من أحرف العطف مصطلح "الوصل"، و أما ترك العطف بها فأطلقوا عليه "الفصل"(٣)، فكان مبحث "الوصل والفصل" يمثل – عندهم – العِلم بمَواقِع الجُمل، والوقوف على ما ينبغي أن يُصنَع فيها، من العَطف أو الاستئناف بحسب ما يقتضيه الموقف.

أهمية الفصل والوصل في دراسة التراكيب

أخذت دراسة التركيب من النحاة خطين متمايزين، أو مستويين مختلفين، تمثل المستوى الأول في رصد الصواب والخطأ في الأداء، من حيث إنّ لكل صيغة وظيفة داخل التركيب، فلم يكن هناك اهتمام بالدلالة العامة الناتجة من ربط الكلمات بعضها ببعض(٤)، بل عني البحث النحوي بتحديد المنازل التي تتنزل بها أجزاء الكلام، وذلك عن طريق التأليف بين أجزائه وتركيبها على الوجه الذي يتشكل بموجبه المعنى الذهني، و أما المستوى الثاني فهو يتجاوز المسائل التقعيدية إلى أمور جمالية، تتمثل في العلاقات المتنوعة بين الكلمات، ثم بين الجمل، فالعربية لها سماتها المميزة في مجال العلاقات التركيبية، التي أخذت اهتماماً خاصاً من بعض النحاة، إذ أدركوا أنّ الخبرة بتراكيب اللغة هي في الوقت ذاته خبرة بالأغراض التي تعبر عنها، أو بمعنى آخر أدرك النحاة أنّ هناك ارتباطاً بين ما يسمى بالتراكيب وبين ما يسمى بالمعاني أو الأفكار(٥).

أما البلاغيون فكان جلّ اهتمامهم منصباً على المستوى الثاني، أي مستوى الأداء الجمالي في

العبارة، وليس مجرد رصد الصواب والخطأ، قال عبد القاهر الجرجاني: " فإن قلت: أفليس هو كلاماً قد اطّرد على الصواب، وسلم من العيب؟ أفما يكون في كثرة الصواب فضيلة؟، قيل: أمّا والصواب كما ترى فلا؛ لأنّا لسنا في ذكر تقويم اللسان، والتحرّز من اللحن وزيغ الإعراب، فنعتدَّ بمثل هذا الصواب، وإنّما نحن في أمور تدرك بالفكر اللطيفة، ودقائق يوصل إليها بثاقب الفهم"(٦).

إنّ المتأمل في طبيعة التراكيب النحوية يلحظ أنّ المحاولة المتميزة للنحاة في تجاوز حدود الجملة الواحدة تمثلت في مبحث العطف الذي ترتبط فيه جملتان أو أكثر بوسيلة لغوية هي أداة العطف، وكذا يلحظ أنّ البلاغيين – في محاولة الإفادة من هذا المبحث النحوي – وجّهوا اهتمامهم إلى أداة محددة هي "الواو"؛ لقدرتها على شدّ طرفين لغويين، وربطهما للوصول إلى غايات دلالية(٧)، ولأنّها الأداة التي تخفى الحاجة إليها، ويتطلب فهم العطف بها دقةً في الإدراك، وتكمن دقته في أنّها لا تدل إلا على مطلق الجمع والتشريك بين المتعاطفين، أمّا غيرها من أحرف العطف، فتفيد مع التشريك في الحكم معاني زائدة، كالترتيب مع التعقيب في "الفاء"، والترتيب مع التراخي في "ثم"، وهكذا بقية الحروف، فإذا عطفت بواحدة منها ظهرت الفائدة وسهل إدراك موطنها(٨).

ومما تتصف به "الواو" أيضاً أنّها تقتضي التغاير بين المعطوف بها و المعطوف عليه، فلا يعطف بها المتحدان في المعنى، و أنّ الربط بها يتطلب مناسبة فكرية بين المعطوف والمعطوف عليه، بها يسوغ عند البلغاء هذا العطف(٩)، وقد اصطلح عليه البلاغيون أيضا بـــ" الأمر الجامع" بين الجملتين، قال الجرجاني: " أنّا لا نقول: زيد قائم وعمرو قاعد، حتى يكون عمرو بسبب من زيد ، وحتى يكونا كالنظيرين والشريكين ، وبحيث إذا عرف السامع حال الأول عناه أن يعرف حال الثاني، يدلك على ذلك أنك إن جئت فعطفت على الأول شيئا ليس منه بسبب، ولا هو مما يذكر بذكره ويتصل حديثه بحديثه، لم يستقم، فلو قلت: خرجت اليوم من داري، ثم قلت: وأحسن الذي يقول بيت كذا، قلتَ ما يُضحَك منه... واعلم أنه كما يجب أن يكون المحدَّثُ عنه في إحدى الجملتين بسبب من المحدَّث عنه في الأخرى، كذلك ينبغي أن يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى الشبيه والنظير، أو النقيض للخبر عن الأول. فلو قلت: زيد طويل وعمرو شاعر، كان خلفا؛ لأنه لا مشاكلة ولا تعلق بين طول القامة وبين الشعر، وإنما الواجب أن يقال: زيد كاتب وعمرو شاعر، وزيد طويل القامة وعمرو قصير... وجملة الأمر أنها لا تجيء حتى يكون المعنى في هذه الجملة لَفْقا لمعنى في الأخرى، ومضامّا له"(١٠).

ولعل البلاغيين بنوا حكمهم في الأمر الجامع على أمرين رئيسين يقتضيهما أسلوب العطف عند النحاة هما التغاير والتشريك ، فهم يجعلون المسند إليه في كل من الجملتين كالنظير أو الشريك، ويجعلون الحكم المتعلق بهما وهو المسند كالشبيه أو النقيض،أي أن يكون بين الجملتين صلة ما سواء كانت عن طريق التناظر أو التناقض(١١).

وينبغي الإشارة إلى أنّ إدراك العرب هذا الفن كان سليقة وفطرة، بمعنى أنّ الأسلوب الخاص الذي يقتضي "الواو" مثلاً أو تركها يجري في تعبيراتهم على نحو تلقائي؛ لأنّه معبّر عن وجدانهم و

فكرهم، فإدراكهم هذا الأسلوب كان حسّاً وجدانياً قبل أن يكون نظاماً عقلياً[١٢].

وقد حظي هذا الفن باهتمام الدارسين من البلاغيين والنقاد، فقد ذكر الجاحظ أنّه قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل[١٣]، و وقف عنده أبو هلال العسكري[١٤] وقفة طويلة، وذكر أقوالاً كثيرة تدلّ على أهمية هذا الفن، وأثره في المعنى، أما عبد القاهر الجرجاني فقد بحث الموضوع بحثاً مفصلاً، يقوم على التقسيم والتحديد والتعليل والتحليل[١٥]، وقد استخلص مجموعة من المبادئ العامة، تحكم حالتي الفصل والوصل بين الجمل، وفيها تمتزج قواعد النحو الشكلي بالتحليل الدلالي للأساليب، فإذا كان الناس – كما يقول– يقتنعون إذا رأوا جملة قد ترك فيها العطف، بأن يقولوا: إنّ الكلام قد استؤنف وقطع عما قبله، دون زيادة فإنّه لم يكن يرتضي هذا المنطق ، و كان يحاول النفاذ إلى تفسير لغوي فنّي يحتكم إلى قواعد اللغة، بقدر ما يحتكم إلى معقولية الدلالة في النفس[١٦]، وعلى هذا الأساس وضع الجرجاني أصول بحث الفصل والوصل وقوانينه. وجاء علماء البلاغة من بعده فاختصروا بحوثه وبوبوها ، وكان تحديدهم أدق ضبطاً وقواعدهم أكثر تقييداً[١٧].

وارتبط أسلوب الفصل والوصل بالدلالة في مجال تعلّق الجمل بعضها ببعض، وما تؤدّيه هذه الدلالة في الوصل بين الجمل، أو فصلها عن بعضها وتركها بلا رابط، وقد ميّز البلاغيون بين نوعين من الجمل: أحدهما ، جمل لها محل من الإعراب ، والآخر جمل لا محل لها منه . وهم في ذلك يجعلون النوع الأول في حكم المفرد، لصحة تأويل الجملة به ، ويجعلون الفصل والوصل بينها من قبيل العطف أو تركه بين المفردات ، وذلك نحو قولهم : مررت برجل خَلْقه حسن وخُلُقه قبيح ، فهنا جملتان: الأولى " خلقه حسن " والأخرى " خلقه قبيح " ، ولا يخفى ما للجملة الأولى من موقع في الإعراب ، إذ وقعت صفة لـــ " رجل " فعطفت عليها الجملة الأخرى على أساس تشريكها في ذلك الإعراب[١٨].

وقد ذكر البلاغيون أن هذا لا يشكل أمره ؛ لأنّ العطف أو تركه موقوف على قصد إرادة التشريك في الإعراب أو عدمه ، بل الذي يشكل أمره هو النوع الثاني ، وذلك أنْ نعطف على الجملة العارية من الإعراب جملة أخرى ، كقولك : " زيد قائم وعمرو قاعد، والعلم حسن والجهل قبيح " ، فلا سبيل لنا أن ندعي أنّ الواو أشركت الثانية في إعراب وجب للأولى بوجه من الوجوه[١٩]. بل المراد أمر أخص من ذلك و أغوص على تحصيل الأسرار الغريبة واللطائف العجيبة[٢٠]، إذ " يتم الفصل أو الوصل لاعتبارات أخرى ترجع إلى الأفكار ومدى ترابطها أو تباعدها وإلى طرق الصياغة ومبلغ تماثلها أو تباينها"[٢١]، فإنّ الجملتين قد تحققان بالوصل معنى لا يتحقق بالفصل بينهما.

وقد عدّ البلاغيون إدراك ذلك من الأمور التي تحتاج بصيرة نافذة قادرة على إدراك مدى التلاقي والافتراق ، والتقارب و التباعد بين المضامين الفكرية للجمل التي يتلو بعضها بعضاً في الكلام ، وأنّ هذا مما يصعب على الكثيرين إدراكه ، فلا يستطيعون دواما تحديد ما يجب أو يحسن فصله،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

وما يجب أو يحسن وصله، وما يستوي فيه الأمران، فلا تتاح القدرة على وضع كلٍ من الفصل والوصل في موضعه الملائم إلا لمن كان ذا حسٍّ فطري مرهف، وموهبة بلاغية ممتازة ؛ لهذا السبب يتفاوت الكلام بالفصل والوصل تفاوتاً كبيراً ارتقاءً أو نزولا في المراتب البلاغية[٢٢]، فقد وصفه عبد القاهر الجرجاني بأنّه " من أسرار البلاغة ، وممّا لا يتأتّى لتَمام الصواب فيه إلا الأَعْراب الخُلّص ، وإلاّ قومٌ طُبِعوا على البلاغة وأوتوا فنّاً من المَعرفة في ذَوق الكلام"[٢٣].

يتضح مما سبق أنّ لكلٍ من الفصل والوصل في الكلام مواضعَ خاصةً تدعو إليها الحاجة ويقتضيها المقام، وسيقف البحث على مواضع الفصل والوصل في حكم نهج البلاغة ليتبين القيمة التعبيرية لهذا الفن ، ومدى ملاءمتها للسياق .

المبحث الأول: مواضع الفصل في حكم نهج البلاغة

ذكر البلاغيون[٢٤] أنه **يجب الفصل** في ثلاثة مواضع هي:

أولا:كمال الاتصال: وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، بأن تكون الثانية توكيدا للأولى، أو بيانا لها، أو بدلا منها، فلا يصح في هذه الحالة العطف بـــ"الواو" العاطفة؛ لأنها تقتضي التغاير بين الجملتين، ولأنّه لو عطف بها لفسد المعنى.

أ. **التوكيد**: فمن مواضع كمال الاتصال أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى " والمقتضي للتأكيد دفع توهم التجوز والغلط "[٢٥]، ومن أمثلة ذلك قول الإمام علي عليه السلام: **((لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ))**[٢٦].

عند تأمل النص نجد أنّ بين الجملتين إتحادا تاما في المعنى، فقد جاءت الجملة الثانية "خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ" توكيدا للمعنى في الجملة الأولى "لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ" ، فلا يفضل بلد على بلد، إذ إنّ الأرض كلها للّه، وخير البلاد ما عاش فيه الإنسان عزيزاً، و وجد فيه قيام حاله و صلاح معاشه فأمكنه الإقامة فيه بحريّة و كرامة.

ومنه قوله عليه السلام: **((مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمَ أَجْراً، مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ، لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ))**[٢٧].

يلاحظ في هذا النص أن بين الجملتين تمام الاتحاد في المعنى، فالجملة الثانية " لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ" جاءت لتؤكد المعنى المراد من الجملة الأولى " مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمَ أَجْراً، مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ". إذ إنّ نفي أعظميّة الأجر يلازم إمّا المساواة مع أجر العفيف، أو يكون الشّهيد أقلّ و الوجه في ذلك أنّ العفّة بما لهذه الكلمة من معنى هي الجهاد الأكبر، و القتل في سبيل اللّه الجهاد الأصغر، و الأكبر أعظم أجرا من الأصغر لا محالة. إذ إنّ من يقدر على ارتكاب الشّهوات و المحرّمات، فيعفّ عنها و يقدّم رضا اللّه عزّ و جلّ على رضا نفسه و هواها، هو بمنزلة من يقتل في كلّ يوم سبعين مرّة، و المجاهد في ساحة الوغى يقتل مرّة واحدة. و قد روى الشّيخ الصّدوق بالسند الصّحيح عن أمير المؤمنين عليه السلامقال: "إنّ رسول اللّه – صلّى اللّه عليه و آله و سلّم – بعث سريّة، فلمّا رجعوا، قال: مرحبا بقوم قضوا الجهاد

الأصغر، و بقي عليهم الجهاد الأكبر: قيل: يا رسول اللّه و ما الجهاد الأكبر فقال: جهاد النّفس"(٢٨).

ومنه قوله عليه السلام من كلام له على **[الدُّنْيَا]: ((مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ))**(٢٩).

عند تدبر النص يظهر لنا مجيء جملتين بينهما كمال الاتصال في المعنى ، وهي قوله "مَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ" فقد جاءت الجملة الثانية " اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ" توكيدا للمعنى الحقيقي المقصود من الجملة الأولى " [الدنيا] مَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ" ، فالدنيا مكان تجارة أولياء اللّه، وحيث أن المتجر هو مكان حصول المعاملات التجارية، التي هي بين الربح والخسارة، بيّن الإمام أن التجارة المقصودة هنا ليس التجارة الدنيوية الزائلة، بل هي تجارة مع الله تعالى، اكتسب المؤمنون فيها رحمة الله، حيث عبدوا اللّه أياما قليلة و أطاعوه أوقاتاً قصيرة فربحوا بها الجنة و ما فيها و الخلود الدائم في مرابعها.

ب. البيان: ومن مواضع كمال الاتصال أن تكون الجملة الثانية بيانا للأولى، وذلك بأن تنـــزل منها منـــزلة عطف البيان من متبوعه في إفادة الإيضاح، والمقتضي للتبيين أن يكون في الأولى نوع خفاء مع اقتضاء إزالته(٣٠). ومثال ذلك كلام الإمام علي في رَجُل مِنْ عُمَّالِهِ بَنَى بِنَاءً فَخْماً، قَالَ عليه السلام: **((أَطْلَعَتِ الْوَرِقُ(٣١) رُؤُوسَهَا، إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى))**(٣٢).

اذا تأملنا النص وجدنا أنّ المعنى في الجملتين واحد، فالجملة الثانية " إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى" جاءت لإيضاح المعنى في الجملة الأولى " أَطْلَعَتِ الْوَرِقُ رُؤُوسَهَا" فيفهم من كلامه أنّ لصاحب البناء مالاً كثيرا مذخورا عنده، كان يخفيه ويتظاهر بالفقر، فصرف جزءاً منه في البناء.

ومنه قول الإمام عليه السلام: **((يَا كُمَيْلُ هَلَكَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بقي الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ))**(٣٣).

فإذا تأملنا النص نلاحظ إتحاداً تاماً في المعنى بين قوله " الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بقي الدَّهْرُ" وقوله " أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ " ، فقد جاءت الجملة الثانية لإيضاح إبهام الجملة الأولى، وبيان المراد منها، بأنهم باقون بآثارهم و ما دوّنوه من العلوم فكأنهم موجودون حقيقة.

ومنه قوله عليه السلام: **((يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ، فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ، قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا، وَبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا، حُكِمَ عَلَى مُكْثِرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ، وَأُعِينَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ، مَنْ رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أَعْقَبَتْ نَاظِرَيْهِ كَمَهاً، وَمَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَاناً))**(٣٤).

إنّ المتأمل في هذا النص يجد نوع إبهام في قوله "مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ"، وقد جاءت الجمل بعده لإيضاح المراد منه، لذا نجد اتحاداً في المعنى بينه وبينها، وهذه الجمل هي قوله " قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا، وَبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا"، وقوله "حُكِمَ عَلَى مُكْثِرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ، وَ أُعِينَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ" ، وقوله " مَنْ رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أَعْقَبَتْ نَاظِرَيْهِ كَمَهاً، وَ مَنِ اسْتَشْعَرَ

الشَّغَفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَاناً"، فقد نبّه عليه السلام على أنّ متاع الدّنيا سواء أكان مالاً أم جمالاً أم جاهاً، موجب لتعرّض النفس الإنسانية بمرض مهلك، و هو حبّ الدّنيا، و حبّ الدنيا للرّوح كالوباء للجسم، قلّما ينجو منه المبتلى به، و يصعب البرء عنه. قلعتها و عدم القرار بها أنفع من الطمأنينة إليها لما يستلزمه من الشقاوة في الآخرة بمحبّتها و السكون إليها، وإنّ الإكثار من حطامها ليس موجبا لرفع الفاقة و الحاجة بل موجد للفاقة و مزيد الاحتياج إلى حفظه و تنميته، فمن غني عن متاع الدّنيا أي ترك ما لا ضرورة له به فقد استراح من كثير من الكدّ و الهمّ، و لكن من أحبّه من صميم قلبه، و نظر إليه كمحبوب بالذات يملأ ضميره من الأشجان و الهموم التي ترقص دائما على صفحة فؤاده، و تسلب عنه الراحة و السكون في كل أوقاته[٣٥].

ج. البدل: ومن مواضع كمال الاتصال أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الأولى، "والمقتضي للإبدال كون الأولى غير وافية بتمام المراد بخلاف الثانية، والمقام يقتضي اعتناء بشأنه"[٣٦]. ومن أمثلة ذلك كلامه عليه السلام، وَقد قِيلَ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَوْطٍ أَتَاهُ فَقَالَ: أَ تَرَانِي أَظُنُّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ؟ فَقَالَ عليه السلام: **((يَا حَارِثُ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحِرْتَ، إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ، وَ لَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ))**[٣٧].

يلاحظ في هذا النص أنّ بين قوله " إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحِرْتَ" ، وقوله "إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ، وَ لَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ" اتحاداً تاماً في المعنى؛ لأنّ الجملة الثانية بدل من الجملة الأولى ، لذا جاءت مفصولة عنها. إذ نبهه الإمام على سبب حيرته فقال: إنك نظرت في أعمال الناكثين من أصحاب الجمل المتمسّكين بظاهر الإسلام –وهي نظرة ظاهرية دونية– فاغتررت بشبهتهم و اقتديت بهم و لم تنظر فوقك – أي النظرة التي تتطلب بصيرة ووعيا– فترى الحقيقة المتجسدة بالإمام الواجب الطاعة و من معه من المهاجرين و الأنصار و قوله: " إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ، وَ لَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ" تفصيل لسبب حيرته و هو عدم معرفته للحقّ و الباطل المستلزم لجهله بأهلهما، ولو عرفهما لجزم باتّباع الحقّ و اجتناب الباطل.

ثانيا:شبه كمال الاتصال: بأن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال مقدر يفهم من الجملة الأولى[٣٨]. "وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار إليه الا لجهات لطيفة: إما لتنبيه السامع على موقعه، أو لإغنائه أن يسأل، أو لئلا يسمع منه شيء أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ"[٣٩] ، فلا يصح في هذه الحالة العطف بـــ"الواو"؛ لأنها تقتضي التغاير كما ذكر آنفا. ومثال ذلك قوله عليه السلام: **((إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلَى أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَ مُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ بِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، أَلَا لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَ الِادِّخَارِ،لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ، كَذَلِكَ يَمُوتُ**

الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ، اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ، إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً وَ إِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ، وَ كَمْ ذَا وَ أَيْنَ أُولَئِكَ أُولَئِكَ وَ اللَّهِ الْأَقَلُّونَ عَدَداً، وَ الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ))[٤٠].

يلاحظ في هذا النص أنّه فصل الجملة الثانية وهي قوله " بَلَى أَصبَتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُستَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا..." عن الجملة الاولى " إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً" ؛ لأنّ بينهما شبه كمال الاتصال ، إذ جاءت الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الجملة الاولى، كأنّ سائلاً قد سأل " ألم تصب من يحمله؟" فكان الجواب " بَلَى أَصَبْتُ...".

وقد فصل قوله " اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ.." عن قوله " كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ" ؛ لأنّ الجملة الثانية بمنزلة الجواب عن سؤال يفهم من الجملة الأولى تقديره " ألن يبقي الله على الأرض من يحتج به على عباده؟" فيكون الجواب " اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ..." .

ومن شبه كمال الاتصال قوله عليه السلام: **((لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ))**[٤١].

يلاحظ المتأمل في هذا النص أنّ الجملة الثانية وهي قوله "إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ" قد فصلت عن الجملة الأولى وهي قوله "لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ"؛ لأنّ بينهما شبه كمال الاتصال، إذ إنّ الثانية بمنزلة الجواب عن سؤال يفهم من الأولى، وتقديره " فمن يعاب إذن؟"، فكان الجواب " إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ".

وَمن ذلك قوله عليه السلام: **((لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَ يَقِينَكُمْ شَكّاً، إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا وَ إِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا))**[٤٢].

يلاحظ في هذا النص أن قوله " إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا ..." قد فصل عن قوله " لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَ يَقِينَكُمْ شَكّاً"؛ لأنّ بينهما شبه كمال الاتصال، إذ جاءت الجملة الثانية بمنزلة الجواب عن سؤال يفهم من الجملة الأولى، وتقديره "وكيف ذلك؟" فكان الجواب " إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا وَ إِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا ". إذ إنّ لكلّ شيء أثراً ماسّا به و معرّفا له، فإذا انتفى عنه هذا الأثر يصير كأنه لم يكن ، و أثر العلم هو العمل به، و أثر اليقين هو الإقدام بموجبه فمن علم و لم يعمل فهو كالجاهل من ناحية الأثر ، و إن كان عالما في ذهنه، و من تيقّن بالموت و لم يقدم على التهيّؤ له فكأنه شاكّ فيه.

ومنه قَوله عليه السلام:**((مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ، مَكْتُومُ الْأَجَلِ، مَكْنُونُ الْعِلَلِ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ، تُؤْلِمُهُ الْبَقَّةُ، وَ تَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ، وَ تُنْتِنُهُ الْعَرْقَةُ))** [٤٣].

يلاحظ هنا أنّه قد فصل بين جملة " مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ" وبين الجمل "مَكْتُومُ الْأَجَلِ" ، "مَكْنُونُ الْعِلَلِ"، "مَحْفُوظُ الْعَمَلِ" ، "تُؤْلِمُهُ الْبَقَّةُ..." ؛ لأنّ بينها شبه كمال الاتصال، إذ جاءت الجمل اللاحقة بمنزلة الجواب عن سؤال يفهم من الجملة الأولى، فقد وصف الإمام ابنَ آدم بأنه [مسكين] ثم بيّن وجه

مسكنته من أين هي، فقال إنّها من ستة أوجه: أجله مكتوم لا يدري متى يخترم، وعلله باطنة لا يدري بها حتى تهيج عليه، وعمله محفوظ وهو قوله تعالى: ((ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها))، وقرص البقة يؤلمه، والشرقة بالماء تقتله، وإذا عرق أنتنته العرقة الواحدة و غيرت ريحه، فمن هو على هذه الصفات فهو مسكين لا محالة، لا ينبغي أن يأمن و لا أن يفخر.

ثالثا: كمال الانقطاع: وهو أن يكون بين الجملتين تباين تام، ويعنى ذلك عدم وجود مسوغ للوصل بين الجملتين لا في الشكل ولا في المعنى، أما من حيث الشكل، فاختلافهما خبراً وإنشاءً ، وأما من حيث المعنى، فانعدام المناسبة بينهما، وإن اتفقتا في الخبر والإنشاء[٤٤].

أ.**اختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً** ، فهو أن تكون إحدى الجملتين إنشائية والأخرى خبرية ، ومثال ذلك قَوله عليه السلام: ((**كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَ الظَّمَأُ وَ كَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَ الْعَنَاءُ، حَبَّذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَ إِفْطَارُهُمْ**)) [٤٥].

يلاحظ في النص أنّ بين قوله " كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَ الظَّمَأُ..." وقوله " حَبَّذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَ إِفْطَارُهُمْ" تباين تام؛ لاختلافهما خبرا وإنشاءً ، إذ الجملة الأولى خبرية ، والجملة الثانية إنشائية، لذا فصل بينهما ، ولم يؤت بالواو.

فالعبادة متقومة بالإخلاص للّه و التوجه إليه و أن تكون على الطريقة المرسومة شرعا ومعرفة ما يفسدها و يبطلها، فإذا أخل القائم بها ببعض ما وجب فيها استوى مع من لم يؤدها ، فكثير من الناس الذين يصلون لا ينالهم من صلاتهم إلا التعب بالقيام والركوع والسجود وهكذا من لم يعرف أحكام الصوم فيرتكب المبطلات له فإنه لا يناله إلا الجوع والعطش، ثم مدح نوم العلماء الواعين؛ لأنّ نومهم هو استعادة للنشاط الذي يعينهم على العبادة، وكذلك مدح صومهم و إفطارهم لمعرفتهم كيف يؤدون عباداتهم على الوجه السليم.

وَ منه قوله عليه السلام: ((**نِعْمَ الطِّيبُ الْمِسْكُ، خَفِيفٌ مَحْمِلُهُ عَطِرٌ رِيحُهُ**))[٤٦].

والملاحظ في هذا النص أنه قد فصل بين الجملتين؛ لأنّ بينهما كمال الانقطاع، إذ جاءت الجملة الأولى " نِعْمَ الطِّيبُ الْمِسْكُ" إنشائية، وأما الجملة الثانية " خَفِيفٌ مَحْمِلُهُ عَطِرٌ رِيحُهُ" فقد جاءت خبرية، وقد مدح الأمام الطيب لجهتين بيّنهما بعد جملة المدح ، الجهة الأولى ، أنه يخف على الإنسان حمله مع فائدته الكبيرة وهي الجهة الثانية، إذ ينماز بريحه العطر الذي يوحي بالجمال ويعطي انطباعاً حسناً عن صاحبه.

ب.**اختلاف الجملتين مناسبة ومعنى وإن اتفقتا في الخبر والإنشاء** ، إذ لا يصح العطف بـــ"الواو" بينهما؛ لأن سبيله هو الجمع والتشريك ، مما يؤدي إلى الإخلال بالمعنى والسياق. ومن ذلك قَول الإمام عليه السلام فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ: ((**الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً، يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ وَ يَشْنَأُ السُّمْعَةَ، طَوِيلٌ غَمُّهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ، كَثِيرٌ صَمْتُهُ مَشْغُولٌ وَقْتُهُ، ... نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ**)) [٤٧].

يجد المتأمل في هذا النص أنه قد فصل قوله " أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً" عن الجملة

التي قبله وهي قوله " الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ"، كما فصل قوله " يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ وَ يَشْنَأُ السُّمْعَةَ" عن الجملة التي قبله، وهكذا وقع الفصل بين الجمل "طَوِيلٌ غَمُّهُ" ، "بَعِيدٌ هَمُّهُ" ، "كَثِيرٌ صَمْتُهُ" ، "مَشْغُولٌ وَقْتُهُ" ، "نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ" فلم يؤت بهذه الجمل موصولة بالواو ؛ لأنّ بينها تباين تام ، إذ لا مناسبة معنوية بينها. فالمراد توصيف المؤمن الكامل، ومن صفاته أن " الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ": فالتبسم و حسن الملاقاة ظاهرة بادية على قسمات وجهه تواضعا للمؤمنين و ابتهاجا بهم و لكن الحزن في قلبه لما يمكن أن يكون منه من التقصير و الأخطاء، وهو " أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً" يتحمل المشقات و الأزمات و يصبر على تصرفات السفهاء، بينه و بين اللّه ذليل النفس لا يتكبر على أبناء أمته، "يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ وَ يَشْنَأُ السُّمْعَةَ"، لا يحب الترفع و التكبر، و يبغض السمعة و الصيت؛ لأن ذلك مشوب بالرياء. "طَوِيلٌ غَمُّهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ " فهو مغموم محزون باستمرار لما يرى من معاصي اللّه و لما هو فيه من التقصير، و أما همّه ففي أمور الآخرة و ما سوف يقدم عليه. "كَثِيرٌ صَمْتُهُ" لا يتكلم إلا بما فيه منفعة له ولعباد الله. "مَشْغُولٌ وَقْتُهُ" ليس عنده وقت فراغ ، بل هو في كل وقته مشغول بما خلق لأجله من عمارة الأرض والعمل للآخرة، "نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ" في قوة العقيدة والإيمان، "وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ" في حضرة اللّه وعظمته، تواضعا أمام ربه.

ومنه قوله عليه السلام وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا: ((**أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا، الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا أَ تَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا، أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ، مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ، أَبِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى**)) [٤٨].

يلاحظ في هذا النص أنّه قد فصل بين الجمل " أَ تَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا" ، "أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ" ، "مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ" ، " أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى، أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى"؛ لأنّ بينها كمال الانفصال ، إذ لا مناسبة بينها في المعنى ، وإن كانت متفقة في الإنشائية.

في هذا النص يوجه الإمام توبيخا لهذا الشخص، الذي يمثل شريحة واسعة من المجتمع يذمون الدنيا و يذكرون سيئاتها و هم مجذوبون إلى لذاتها و متاعها . "أَتَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا؟" يتعجب الإمام من حال هذا الشخص إذ إنه يعيش غرور الدنيا و يجري خلف مغرياتها و مع ذلك يذمها. " أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ" استفهام توبيخي لهذا الرجل الذام للدنيا و أنها هل هي المجرمة في حقك و الجانية عليك أم أنت المجرم فيها و الجاني على نفسك فيها. "مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ، أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى، أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى " استفهام استنكاري يراد به استبعاد غرور الدنيا له و أن من يجري عليه مثل هذا يجب أن يتنبه و يستيقظ و لا يغتر. متى سلبت الدنيا فكرك و جذبتك إليها و نادتك نحوها؟ و متى أضلتك و انحرفت بك و أنت ترى مصير آبائك و نهايتهم فقد أنهتهم من الوجود و أصبحوا رهائن القبور وكذلك أمهاتك؟ ألا يوجب هذا الاعتبار بها و أخذ العظة منها بأنك لن تبقى عليها.

المبحث الثاني: مواضع الوصل في حكم نهج البلاغة

ذكر البلاغيون[٤٩] أنه **يجب الوصل** فيما يأتي:

أولا: إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي، وذلك إذا كانت الجملة الأولى ذات محل من الإعراب فضلا عن المناسبة فيما بينهما. ومما جاء على هذا النحو قول الإمام عليه السلام: **((يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ، وَ لَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَ لَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ))** [٥٠].

يلاحظ في هذا النص أنّه قد جاءت الجملة " لَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ" معطوفة على الجملة " لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ"؛ لأنّ لها موضعا من الإعراب ، فقد وقعت نعتا لقوله "زمانٌ" ، وقد قصد إشراك الجملة الثانية في الحكم الإعرابي ، فعطف بينهما بالواو، وكذا فعل في الجملة الثالثة وهي قوله " لَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ". وهذه الجمل الثلاث اشتركت لما كانت كلها أوصافا للزمان ولا يتحصل المعنى إلا باجتماعها، لذا جاءت معطوفة بالواو.

فهذه جملة أمور كشف الإمام عنها، أنه سيحملها الزمن و تلدها الأيام القادمة، فهو يقرأ الأحداث قبل وقوعها و يستشرف المستقبل فيجد فيه هذه الصورة الكريهة، وهي أن يأتي زمان شؤم و نحس تتبدل فيه الموازين، فهو زمان (لا يقرّب فيه إلا الماحل) الذي يسعى بين الناس بالوشاية و ينقل منهم و إليهم ما يفتنهم به، (و لا يظرّف فيه إلّا الفاجر) فمن تهتّك بفعله وقوله يصبح ظريفا لطيفا، يقربه الناس إلى مجالسهم ويأنسون به، (ولا يضعف فيه إلا المنصف) فالعادل الذي ينصف اللّه و ينصف الناس من نفسه يرونه ضعيفا حقيرا أو أنهم يعدون المنصف لا يفهم لأنهم لا يحترمون العدل الذي يحمله و يرونه شيئا لا قيمة له لأنه لا يخدمهم.

ومنه قوله عليه السلام:**((الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَ يُجَدِّدُ الْآمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ))** [٥١].

في هذا النص جاءت جملة " يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ" في موضع رفع خبر للمبتدأ "الدَّهْرُ" ، وقد جاءت الجمل " يُجَدِّدُ الْآمَالَ " ، " يُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ" ، " يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ"، معطوفة على الجملة الأولى بقصد إشراكها في الحكم الإعرابي وهو الرفع.

والمقصود بالدهر هو الزمان بما يحويه من الحوادث، وإنّ الذي يُخلق الأبدان، ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية، هو حوادث الدهر، والمصائب والابتلاءات التي تصيب الإنسان فيه ، وإنما أسندت هذه الأفعال إلى الدهر على نحو المجاز ، فذكر الإمام أنّ "الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ" فالحوادث والبلايا والهموم هي ما تعمل حقيقة على القضاء على الأبدان حتى تعجز ولا تبقى قابلة للنمو، "وَ يُجَدِّدُ الْآمَالَ" فترى الإنسان كلما كبر و امتد به العمر ازدادت آماله و توسعت وأضحى أشد حرصا من أيام الشباب، و من خصائص الدهر أيضا أنه "يُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ"، فإن الإنسان كلما كبر عمره قرب من الموت، "وَ يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ"؛ لأنّ آمال المرء يقطعها الموت فلا يتحقق كثير منها كما هو المشاهد عند الكثيرين الذين كانوا يتمنون أمورا و يعملون لها و إذا بالموت يقضي على أمانيهم.

ومنه كلامه عليه السلام وَقد سُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: ((**لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَ وَلَدُكَ، وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَ أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ**))[٥٢].

يلاحظ في هذا النص أنّه قد جاءت جملة " أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ" في موضع رفع؛ لأنها وقعت خبرا لـــ "لكنّ" ، وقد جاء الإمام بالجملتين " أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ" ، و " أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ" معطوفتين بالواو على الجملة الأولى ؛ لأنّه قصد إشراكهما في حكمها الإعرابي، وقد جاء بالجمل متعاطفة؛ لأنّه لا يحصل المعنى المراد إلا بها مجتمعة، ففي هذا النص ينفي الإمام عليه السلام أن يكون كثرة المال و الولد خيرا على خلاف ما يعتقده عامّة النّاس ، ويثبت أن الخير كل الخير في أمور ثلاثة وهي: **(أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ)**؛ لأنه الموصل إلى مغفرة اللّه و رضوانه، **(وَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ)** فلا تغضب لأتفه الأسباب و أحقرها بل تكون واسع الصدر تستقبل الأمور الصعبة فتحللها و تصبر عليها، **(وَ أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ)**؛ لأنها الرصيد العظيم الذي يجب أن يتفاضل به الناس و به ترتفع درجاتهم في الآخرة.

ثانيا: اتفاق الجملتين خبرا أو إنشاء مع المناسبة في المعنى. وهذا الموضع هو خلاف موضع كمال الانقطاع ضمن مواضع الفصل المذكورة آنفاً ، فإذا كان الفصل هناك هو الواجب لتباين الجملتين أسلوباً ومعنى ، فإنه يجب الوصل هنا، لاتفاق الجملتين في الأسلوب والمعنى.

فمما جاء الوصل فيه والجملتان خبريتان قوله عليه السلام: ((**أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وُقِفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَ أَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَ الْأَرْكَانِ**))[٥٣].

يجد المتأمل في هذا النص أنّه قد عطفت الجملة الثانية وهي قوله " أَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَ الْأَرْكَانِ" على الجملة الأولى وهي قوله " أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وُقِفَ عَلَى اللِّسَانِ" ؛ لاتحادهما خبراً ، ولوجود المناسبة المعنوية بينهما، ولم يكن مانع من الوصل بينهما.

فالعلم صورة حاصلة في الذهن و نور يشع على القلب، و له درجات و منازل، فأوضع درجاته أن يقف على لسان العالم فيقول به و لا يعمل على وفقه، وأما أرفعه فهو ما تحول إلى واقع عملي ظاهر في حركات العالم وأفعاله؛ لأن الناس يقولون لو لم يكن يعتقد حقيقة ما يقوله لما أدأب نفسه هذا الدأب.

وَ من ذلك قولهعليه السلام: ((**أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَ رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ، وَ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَّ عَلَيْهَا لِسَانَهُ**))[٥٤].

يلاحظ في هذا النص أنّه قد وصل بين الجمل الثلاث بالواو؛ لوجود المناسبة المعنوية فيما بينها، ولاتحادها في الخبرية، ولم يكن مانع من العطف بينها.

فيلاحظ في هذا النص أنّ الإمام نفّر عن جملة أمور، ففي قوله: "أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ" تنفير عن الطمع بذكر ما يستلزمه من التهاون بالنفس والازدراء بها، وذلك أنّ الطمع بما في أيدى الناس يستلزم الحاجة إليهم و الخضوع لهم و هو يستلزم الهون عليهم و سقوط المنزلة. "وَ رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ" و هو أيضا تنفير للإنسان عن شكاية فقره و ضرّه للناس بذكر ما يلزم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ذلك من المذلّة و الرضى به"وَ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ" و هو تنفير للإنسان عن الإكثار في القول من غير تدبّر و مراجعة لعقله بما يلزم ذلك من هوان نفسه عليه أمّا في الدنيا؛ فلأنّ زيادة القول قد يكون سببا للهلاك، و أمّا في الآخرة فلقوله صلّى اللّه عليه و آله: "و هل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم"[٥٥] و لا هونَ لنفس الإنسان عليه أعظم من هلاكها[٥٦].

ونظير ذلك مجيء الوصل والجملتان إنشائيتان نحو قوله عليه السلام: ((**سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَ حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَ ادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ**))[٥٧].

يجد المتأمل أنّ الإمام وصل بين الجمل الثلاث في هذا النص؛ لاتحادها في الإنشائية، ولوجود المناسبة المعنوية بينها، وليس هناك سبب يقتضي الفصل بينها، لذلك عطف بينها بالواو.

يرشد الإمام المسلمين بقوله "سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ" احفظوا إيمانكم و حافظوا عليه وارعوه بالصدقة لأنّها تدرّ الشفقة ولا تنبعث إلا عن قلب رحيم، "وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ" حصنوها من التلف بما تخرجونه من زكاته. "وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ" فالبلاء مهما كان عظيما وقريب الوقوع فإنه يدفع بالدعاء والالتجاء إلى اللّه، قال تعالى: ((ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)) [غافر / ٦٠].

ومنه قوله عليه السلام: ((**تَوَقَّوُا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَ تَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَ آخِرُهُ يُورِقُ**))[٥٨].

يلاحظ في هذا النص أنّ الإمام عطف قوله " تَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ" على قوله " تَوَقَّوُا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ" ؛ لاتحاد الجملتين في الإنشائية، ولوجود المناسبة بينهما في المعنى ، ولم يوجد ما يمنع العطف بينهما، إذ يقدم الإمام للمسلمين إرشادا صحّيا لزمن الانتقال من حرّ الصيف و الخريف إلى برد الشتاء " تَوَقَّوُا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَ تَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ " فالبدن يعتاد الحرارة في طول أيّام الحرّ، فاذ جاء البرد يؤثّر فيه و يسبّب أمراضا كثيرة، فيلزم حينئذ توقّي البرد و دفعه بالوسائل المعدّة لذلك من اللّباس والمنزل الدافئ ، و لكن بعد مرور الشتاء و حلول فصل الربيع يكون البدن قد اعتاد البرد واستعدّ لتحمّله، فالتعرّض له وتلقّيه بتخفيف اللّباس والخروج إلى البساتين والمتنزّهات غير مضرّ، بل نافع للبدن وموجب لنشاطه.

الخاتمة

من هذه الإطلالة السريعة في موضوع الفصل والوصل في حكم نهج البلاغة ، تبين لنا:

١. أنّ الإمام علي كان دقيقاً في استعمال الفصل والوصل ، خبيراً بمواضعه، يأتي بالوصل حيث الحاجة إليه، ويفصل إن كان قد حضر مقامه، وهو يأتي بذلك على مقتضى طبعه و فطرته ، من دون تكلف، و لا يتأتى لأي شخص فعل ذلك ، إلا إذا كان ذا بصيرة نافذة، وفكر وقّاد، قادر على إدراك مدى الانسجام و التنافر بين المضامين الفكرية للجمل التي يتلو بعضها بعضا في الكلام .

٢.كشف البحث أن النصوص في حكم نهج البلاغة كان قد طغى عليها استعمال الفصل بأنماطه الثلاثة: كمال الاتصال، وشبه كمال الاتصال، وكمال الانقطاع، وهذا ينسجم مع الغاية التي من أجلها أنشئ النص وهي التعليم والإرشاد.

٣.بدا واضحاً في البحث هيمنة الوصل في المواضع التي يراد فيها بيان أفراد أو صفات موضوع بها يكون كماله أو تمام معناه، وكذا فإن الوصل يتيح للمتكلم الحديث عن أمور مختلفة يريد إيصالها إلى المتلقي، من خلال استغلال العلاقات المعنوية التي تبنى على أساس أن يكون بين الجملتين صلةٌ ما سواء أكانت عن طريق التناظر أم التناقض، وبذلك يمكن الاستغناء بدلالة أداة العطف "الواو" عن رصف عدد كثير من الألفاظ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. **إرشاد القلوب:** الحسن بن أبي الحسن الديلمي، دار الشريف الرضي للنشر،١٤١٢ ه ــ

٣. **أساليب بلاغية " الفصاحة- البلاغة – المعاني"** : د. احمد مطلوب، وكالة المطبوعات- الكويت ، ط١، ١٩٨٠م.

٤. **أسرار الفصل و الوصل في البلاغة القرآنية:** د. صبّاح عبيد دراز، مطبعة الأمانة – مصر ، ط١، ١٩٨٦م .

٥. **الإيضاح في علوم البلاغة** المعاني والبيان والبديع: الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣م.

٦. **البحث البلاغي عند العرب** تأصيل وتقييم: د. شفيع السيد، دار الفكر العربي- القاهرة، ١٩٨٧م.

٧. **بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني:** د. توفيق الفيل، مكتبة الآداب – القاهرة، ١٩٩١م.

٨. **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل** جديد: عبد الرحمن حبنّكة الميداني، دار القلم – دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

٩. **بلاغة العطف في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية): د. عفّت الشرقاوي، دار النهضة العربية، بيروت، د . ط،١٩٨١م.**

١٠. **البيان والتبيين:** أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، تحقيق. عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر – القاهرة، ط٧ ، ١٩٩٨م.

١١. **تاج العروس من جواهر القاموس** : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تح : عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، ١٩٦٥م.

١٢. **التعريفات:** علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان- بيروت، ١٩٨٥م.

١٣. **التلخيص في علوم البلاغة:** جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢، ٢٠٠٩م.

١٤. **جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم:** د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ط٢ ، ٢٠٠٤م.

١٥. **دلائل الإعجاز:** أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م.

١٦. **شرح التلخيص:** محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي، تحقيق د. محمد مصطفى رمضان صوفية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان – طرابلس، ط١، ١٩٨٣م.

١٧. **شرح نهج البلاغة:** ابن ميثم البحراني ، ط٢، ١٤٠٤هـــ.

١٨. **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة** وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم

العلوي، دار الكتب الخديوية – مصر ، ١٩١٤م.
١٩. **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح:** بهاء الدين السبكي، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية – بيروت ، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٠. **علم المعاني:** د . عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية – بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
٢١. **الكافي:** ثقة الإسلام الكليني، دار الكتب الإسلامية – طهران، ١٣٦٥ هـ.
٢٢. **كتاب الصناعتين** الكتابة والشعر: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، تحقيق محمد أمين الخانجي، مطبعة محمود بك – الاستانة، ط١، ١٣١٩هـ.
٢٣. **لسان العرب:** جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، من إصدارات وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، د.ت.
٢٤. **مختصر المعاني:** مسعود بن عمر التفتازاني، مع حاشية للشيخ محمود حسن، مكتبة البشرى، كراتشي – باكستان، ط١ ، ٢٠١٠م.
٢٥. **المصباح في المعاني والبيان والبديع:** بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، تحقيق د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب – مصر، ١٩٨٩م.
٢٦. **المطول** شرح تلخيص مفتاح العلوم: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٣، ٢٠١٣م.
٢٧. **معاني الأخبار:** الشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، ١٤٠٣هـ.
٢٨. **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها:** د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ، د. ط ، ١٩٨٧م.
٢٩. **مفتاح العلوم:** أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧م.
٣٠. **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:** حبيب الله الهاشمي الخوئي، مكتبة الإسلامية– طهران ، ط٤ ١٤٠٠هـ.
٣١. **نهج البلاغة:** الإمام علي بن أبي طالب(ع)، جمع: الشريف الرضي، تحقيق: صبحي الصالح، دار الهجرة للنشر – قم، د.ت.
٣٢. **وسائل الشيعة:** محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت – قم ، ١٤٠٩ هـ.

هوامش البحث

(١) لسان العرب: ابن منظور: مادة(فصل)٥٢١/١١، وينظر: تاج العروس: الزبيدي: مادة(فصل)١٦٢/٣٠-١٦٤.
(٢) لسان العرب : مادة (وصل) ١١/ ٧٢٦، وينظر: تاج العروس: مادة (وصل) ٣١/ ٧٨-٨٠.
(٣) ينظر: دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني:٢٢٢، ومفتاح العلوم: السكاكي: ٢٤٩، والتعريفات: الجرجاني: ١٧٤، ٢٧٣.
(٤) ينظر: جدلية الافراد والتركيب: د. محمد عبد المطلب: ٢٦٧.
(٥) ينظر: االمرجع نفسه: ٢٧١.
(٦) دلائل الاعجاز:٩٨.
(٧) ينظر: جدلية الافراد والتركيب: ١٧٣.
(٨) ينظر: علم المعاني: عبد العزيز عتيق: ١٦١، والبحث البلاغي عند العرب: د. شفيع السيد: ٢٠٥.
(٩) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن حبنّكة الميداني: ٥٧٨، ٥٧٩ .
(١٠) دلائل الإعجاز :٢٢٤، ٢٢٥ .
(١١) ينظر: بلاغة التراكيب: د. توفيق الفيل: ١٦٦.
(١٢) ينظر: أسرار الفصل و الوصل في البلاغة القرآنية: د. صبّاح عبيد دراز: ٩ .
(١٣) البيان والتبيين: ٨٨/١ .
(١٤) كتاب الصناعتين: ٣٤٩.
(١٥) ينظر: أساليب بلاغية: د. احمد مطلوب:١٨٧ .
(١٦) ينظر: البحث البلاغي عند العرب: ٢٠٦ .
(١٧) ينظر: مفتاح العلوم: ٢٤٨، والمصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن الناظم:٥٨، و التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني:٤٧، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي:٤٧٩/١، وشرح التلخيص: البابرتي: ٣٧١ ، والمطول: التفتازاني:٤٣٤.
(١٨) ينظر : دلائل الإعجاز: ٢٢٣ .
(١٩) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(٢٠) ينظر : الطراز: العلوي : ٣٣/٢ .
(٢١) البحث البلاغي عند العرب: ٢٠٦ .
(٢٢) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:٥٧١، ٥٧٢ .
(٢٣) دلائل الإعجاز: ٢٢٢ .
(٢٤) ينظر: دلائل الإعجاز: ٢٤٣ ، و مفتاح العلوم: ٢٥٢ ، و التلخيص في علوم البلاغة:٤٨ ، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح:١/ ٤٩٥ ، وشرح التلخيص: ٣٧٧ ، والمطول: سعد الدين التفتازاني:٤٣٩.
(٢٥) الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني:١٢١.
(٢٦) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح: حكمة ٤٤٢ :٥٥٤.
(٢٧) المصدر نفسه: حكمة ٤٧٤ :٥٥٩.
(٢٨) معاني الأخبار: الشيخ الصدوق : ١٦٠ ، و وسائل الشيعة : الحر العاملي: ١٥/ ١٦٣.
(٢٩) نهج البلاغة: حكمة ١٣١ :٤٩٢.
(٣٠) الإيضاح في علوم البلاغة: ١٢٣، وينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب: ١٢١/٣.
(٣١) الوَرِقُ: الدراهم المضروبة . ينظر: لسانالعرب: مادة (ورق) ١٢/ ٢٥٤.
(٣٢) نهج البلاغة: حكمة:٣٥٥ :٥٣٧.
(٣٣) المصدر نفسه: حكمة: ١٤٧ : ٤٩٥.
(٣٤) المصدر نفسه: حكمة: ٣٦٧ :٥٩٣ .
(٣٥) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: حبيب الله الخوئي: ٢١/ ٤٤٩.
(٣٦)الإيضاح في علوم البلاغة: ١٥٦، وينظر: مختصر المعاني: التفتازاني: ١/ ٤٥٨-٤٥٩.
(٣٧) نهجالبلاغة: حكمة: ٢٦٢ :٥٢١.

(٣٨) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: ١٢٤، و بلاغة العطف في القرآن الكريم: د. عفّت الشرقاوي: ١٢٥.
(٣٩) الايضاح في علوم البلاغة: ١٢٤.
(٤٠) نهج البلاغة: حكمة: ١٤٧ : ٤٩٥.
(٤١) المصدر نفسه: حكمة: ١٦٦ : ٥٠٠.
(٤٢) المصدر نفسه: حكمة: ٢٧٤ : ٥٢٤.
(٤٣) المصدر نفسه: حكمة: ٤١٧ : ٥٥٠.
(٤٤) ينظر: مفتاح العلوم: ٢٦٩، و الايضاح في علوم البلاغة: ١٢٠.
(٤٥) نهج البلاغة: حكمة: ١٤٥ : ٤٩٥.
(٤٦) المصدر نفسة: حكمة: ٣٩٧ : ٥٤٦.
(٤٧) المصدر نفسه: حكمة: ٣٣٣ : ٥٣٣.
(٤٨) المصدر نفسه: حكمة: ١٣١ : ٤٩٢.
(٤٩) ينظر: دلائل الإعجاز : ٢٤٣ ، و التلخيص في علوم البلاغة:٤٨ ، وعروس الأفراح:١/ ٤٩٥ ، وشرح التلخيص: ٣٩٢ ، والمطول:٤٣٩.
(٥٠) نهجالبلاغة: حكمة: ١٠٢ : ٤٨٥.
(٥١) المصدر نفسه: حكمة : ٧٢ : ٤٨٠.
(٥٢) المصدر نفسه: حكمة: ٩٤ : ٤٨٤.
(٥٣) المصدر نفسه: حكمة: ٩٢ : ٤٨٣.
(٥٤)المصدر نفسه: حكمة: ٢ : ٤٦٩.
(٥٥) ينظر: الكافي: الكليني: ١١٥/٢ ، و ارشاد القلوب: الديلمي: ١/ ١٠٣ .
(٥٦) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني: ٥/ ٢٣٩.
(٥٧) نهج البلاغة: حكمة: ١٤٦ : ٤٩٥.
(٥٨) المصدر نفسه: حكمة: ١٢٨ : ٤٩١.